

العج والشج في فضائل الحج	عنوان الخطبة
١/ وجوب الحج وحكم من أنكره ٢/ الحج المبرور وفضائله ٣/ معنى العج والشج في الحج ٤/ توجيهات وإرشادات للحجاج	عناصر الخطبة
محمد السير	الشيخ
٩	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله، الذي أمر خليله ببناء البيت الحرام، أحمدُه - سُبْحَانَهُ - وأشكرُه
على نعمه وخيراته الجسام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الملك العلام، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل من صلى وصام
وظاف بالبيت الحرام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام،
والأئمة الأعلام، وسلّم تسليمًا كثيرًا.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ-، فَإِنَّهَا خَيْرُ زَادٍ لِيَوْمِ الْمَعَادِ؛
 {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة:
 ١٩٧]، وفي هذه الأيام تَتَجَّهُ قلوبُ المسلمين، وتتحركُ أبدانُهُم وتتأججُ
 أشواقُهُم إلى بيتِ الله الحرام، والمشاعرِ المقدَّسة؛ حيثُ أداءُ رُكنٍ من أركانِ
 الإسلام، وأحدِ مبانيهِ العِظام، قال -تعالى-: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
 الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [آل
 عمران: ٩٧].

وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، وَأَجَلَّ الثُّرَيَّاتِ الَّتِي تُرْضِي رَبَّ الْأَرْضِ
 وَالسَّمَاوَاتِ، وَهُوَ عِبَادَةُ الْعُمْرِ، وَخِتَامُ الْأَمْرِ، وَتَمَامُ الْإِسْلَامِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحِجِّ،
 وَصَوْمِ رَمَضَانَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



الحُجُّ فَرِيضَةٌ أَوْجَبَهَا اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى الْمَكْلَفِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ، فَمَا زَادَ فَهَوَ تَطَوُّعٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا"، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوْجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

فَالْحُجُّ فَرِيضَةٌ، ثَابِتَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ إِجْمَاعًا قَطْعِيًّا، فَمَنْ جَحَدَهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ تَرَكَهَا تَهَاوُنًا فَهَوَ عَلَى خَطَرٍ، وَهِيَ شَعِيرَةٌ شَرَعَهَا اللَّهُ لِإِقَامَةِ ذِكْرِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَفِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْحِكْمِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ؛ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) [الحج: ٢٨].

وَقَدْ رَتَبَ الشَّارِعُ الْحَكِيمُ عَلَى آدَاءِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ وَالْأَجْرَ الْعَظِيمَ؛ مِمَّا يَشْحَذُ هِمَّةَ الْمُسْلِمِ وَعَزِمَتَّهُ، لِيُقْبَلَ عَلَى الْحَجِّ رَاجِيًا ثَوَابَ اللَّهِ



ومَغْفِرَتُهُ، وَمَا أَعَدَّهُ لِحُجَّاجِ بَيْتِهِ الْمَحْرَمِ مِنَ الثَّوَابِ وَحُسْنِ الْجَزَاءِ، وَلِذَا جَاءَتِ التَّصَوُّصُ الْمِتَكَاتِرَةُ فِي فِضَائِلِ الْحَجِّ.

فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ، فَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ"، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "حَجٌّ مَبْرُورٌ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ هُوَ الَّذِي وَفِّيتْ أَحْكَامُهُ، وَلَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ مِنَ الْإِثْمِ، وَلَا رِبَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ، وَلَا رَفَثَ فِيهِ وَلَا فُسُوقَ، وَكَانَ بِمَالٍ حَلَالٍ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ، فَإِذَا الصَّلَاةُ تُجْهِدُ الْبَدَنَ دُونَ الْمَالِ، وَالصِّيَامُ كَذَلِكَ، وَالْحَجُّ يُجْهِدُهُمَا فَرَأَيْتَهُ أَفْضَلَ".

وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ سَبَبٌ لِعُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَمُعْتَسِلٌ مِنْ أَدْرَانِ الْخَطَايَا، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "الْحَجُّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمَ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



وَهُوَ عِبَادَةٌ ثَوَابُهَا جَنَّةُ النَّعِيمِ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَالْحَجُّ جِهَادٌ؛ فِيهِ مَشَقَّةُ الْبَدَنِ، وَفِيهِ بَذْلُ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ الْحَجَّ جِهَادًا لِكُلِّ ضَعِيفٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: "لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجُّ مَبْرُورٌ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَكَانَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: "شَدُّوا الرِّحَالَ فِي الْحَجِّ؛ فَإِنَّهُ أَحَدُ الْجِهَادِينَ"، وَسُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الْعَجُّ وَالشَّجُّ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَالْعَجُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالشَّجُّ: إِرَاقَةُ دِمَاءِ الْهَدْيِ.

هَذَا مَعَ مُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ وَرَفْعَةِ الدَّرَجَاتِ، صَحَّ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: "صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ



فِيمَا سِوَاهُ؛ أَي: صَلَاةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَهَلْ يُلَامُ فِي هَوَى الْحَرَمِ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ؟!.

نَاهِيكُمْ عَنْ مَوَاقِفِ الرَّحْمَةِ وَمُبَاهَاةِ الرَّبِّ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ فِي عَرَفَاتٍ، وَالْأَزْدِلَافِ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالتَّقَلُّبِ فِي فَجَاجِ مَنَى، وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَرَمِي الْجِمَارِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَوَاطِنِ الرَّحْمَةِ وَإِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ.

مَنْ نَالَ مِنْ عَرَفَاتِ نَظْرَةَ سَاعَةٍ *** نَالَ السَّرُورَ وَنَالَ كُلَّ مُرَادٍ

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- وَسَارِعُوا إِلَى هَذِهِ الْخَيْرَاتِ، وَلَا تَدْعَنَّ شَيْئًا يَحُولُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا، وَلَا يُفْعِدَنَّكُمْ الشَّيْطَانَ، وَلَا يَأْخُذَنَّكُمْ التَّسْوِيفُ عَنْ نِدَاءِ رَبِّكُمْ، وَبَادِرُوا إِلَى آدَاءِ فَرَضِكُمْ قَبْلَ الْقَوَاتِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لَطَاعَتِكَ، وَبُلُوغِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَالْقِيَامِ بِفَرَائِضِكَ، أَقُولُ قَوْلِي
هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ،
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

وَبَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَعَظِّمُوا الْمَشَاعِرَ، بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ: "لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنْاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَأُخَذُوا بِتَعْلِيمَاتِ الْجِهَاتِ الْمَعْنِيَةِ فِي تَصَارِيحِ الْحَجِّ وَتَطْعِيمَاتِهِ وَسَائِرِ إِجْرَائِهِ؛ فَفِي ذَلِكَ انْتِظَامٌ أُمُورِ الْحُجَّاجِ وَسَلَامَتِهِمْ، بَلْ هُوَ مِمَّا يَثَابُ الْمَرْءُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَاوَنٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

اللَّهُمَّ سَلِّمِ الْحُجَّاجَ وَالْمُعْتَمِرِينَ، وَاحْفَظْهُمْ، وَأَرِهِمْ مَنْاسِكَهُمْ، وَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِالثَّوَابِ مَوْفُورِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاحْمِ حَوَازَةَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ



المسلمين، اللهم وفق خادَمَ الحرمين الشريفين، وولي عهده لما تُحِبُّ وترضى،
يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أعدنا من الشرور والفتن، ما ظهر منها وما
بطن.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com